ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فؤادي * وابسط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي * وفي ثناياك برء دائي
اردد سلامي فان نفسي * لم يبق منها سوى الذماء
وارفق بصب اتى ذليلا * قد مزج الياس بالرجاء
انهكه الهوى في التجني * فصار في رقة الهواء

وكانت ولادته في سنة ثلث وثلثين واربعماية هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى في اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله اعلم ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضايل وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسايل وكتب في الادب ومات بعد الاربعماية وذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكتاني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان

ابن حزم الظاهري

ووفور

ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبرني ولده رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديه اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي * فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * له سال المعاينة الكليم

وله في المعنى قوله

يقولون اخي شجاك رحيل جسم * وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن * لذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه * يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره * ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما * وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني * على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدي

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا * وما يغني المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع * اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نايية * فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت * قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعماية وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها قال كاتبه واحفظ بيتا اظنه تمامه وهو قوله * ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل حزين على الدنيا رهين غبونها

Copyright © King Saud University